العلى وان قوله من الدرجات بدل من قوله غرفات وقوله التى مفعول لانزل اى انزله فيما ذكر الدرجة التى والله اعلم اللهم اجعل محمدا اصدق قائل عند الشهادة وسخيا الذى اذا قال صدقته واذا سال اعطيته وانجح سائل لنفسه ولغيره فى القيمة والجنة واول شافع فى موقف القيمة وافضل مشفع هناك وشفعه فى امته التى هى جميع الخلق فيما يظهر بشفاعته بياء الجر وكذا هو عند ابن سبع وعند ابن الفاكهانى وابن وداعة والسخاوى شفاعة بالنصب قيل وهو اظهر فيكون مفعولا مطلقا والمراد بها الشفاعة الكبرى فى فصل القضاء والله اعلم يغبطه فيه الاولون والاخرون واذا ميزت اى عزلت وفرزت وبينت وفصلت عبادك بعضهم من بعض بفصل قضائك بينهم هكذا فى هذا الكتاب بالباء الموحدة للسببية او الظرفية وعند غيره ممن ذكرنا اللام للتعليل او بمعنى عند ثم وجدته باللام فى بعض النسخ هذا الكتاب وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اى لقضائك الفصل او الفاصل اى الماضى بتقييد الحقوق لاهلها فاجعل محمدا ف يحتمل الظرفية على بابها ويحتمل ان تكون بمعنى من او بمعنى مع ولفظ ابن وداعة فاجعل محمدا اصدقا الاصدقين جمع اصدق افعل تفضيل من الصدق قيلا مصدر كالقبول وقيل اسم له والمراد عند الشهادة لمن يشهد له او عليه اى اجعله ممن صدقه فى قوله وتقبل شهادته اذ ذاك والاحسنين عملا يحتمل على انه يسال الغير عمله ولذلك دعا له بحسن عمله عن فصل القضاء ويقتضى ما فى الخصايص من انه لا يطلب من شهيد على التبليغ ويطلب من سائر الانبياء فقد يودون بانه يسال لكن لا يطلب منه شهيد وعموم قوله تعالى ولنسئلن المرسلين يقتضيه وقال الامام الفخر هذه الاية على انه تعالى يحاسب عباده لانهم لا يخرجون عن ان يكونوا مرسلين او اليهم ويبطل قول من زعم انه لا حساب على الانبيا عليهم السلام ولا الكفار انتهى وكذا قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم لكن انظر قول سهل بن عبد الله التسترى رضى الله عنه يسال الله

سبحانه

سبحانه من شاء من الانبياء من تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار عن تكذيب المرسلين ويسال المبتدعة عن السنة ويسال المرسلين عن الاعمال فانه يدل على انه عموم اريد به الخصوص واعتمد الامامان ابو طالب وابو حامد وكلام الفخر لا ينافيه فقد يريد بكل عبارة كل صنف منهم والله اعلم وعلى هذا يحمل ما فى الانص على الدعا له بحسن العمل عند فصل القضا ليشفع فى الخلق فيقبل ولا يستاخر عن الشفاعة بسبب ذكر عمل يخشى معه رد شفاعته اشارة الى ما من غيره من الانبياء عليهم السلام الذين دعوا الى الشفاعة من ذكرهم ما استاخروا به عنها وفى البدور السافرة للحافظ السيوطى فائدة قال النسفى فى بحر الكلام اعلم ان الانبياء لا حساب عليهم وكذا اطفال المؤمنين والعشرة المبشرة بالجنة هذا فى حساب المناقشة اما حساب العرض فللانبياء والصحابة وهو ان يقال فعلت كذا وعفوت عنك وحساب المناقشة ان يقال لم فعلت كذا واخرج احمد وابن جرير والحاكم بسند صحيح عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى بعض صلاته اللهم حاسبنى حسابا يسيرا فلما انصرف قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر فى كتابه فيتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب يا عائشة وكل ما يصيب المؤمن يكفر عنه من سيئاته حتى الشوكة يشاكها ودعاؤه فى هذا الحديث اللهم حاسبنى حسابا يسيرا يحتمل انه على ظاهره ويحتمل انه لتشريع الدعاء بذلك وعلى وجه العبودية والخضوع والتذلل بين يدى الربوبية وعدم الوقوف مع وعدا فتطاعا عنه غيبة فى الله وجمعا عليه ونظرا الى سعة علمه ونفوذ مشيئته وعدم الاحاطة بكلامه واحكامه وانه لا يدخل تحت الاحكام والله اعلم وفى المهديين بفتح الميم واسقاط التاء بعد الهاء وبيائين بعد الدال كذا فى النسخة السهلية وهو الذى عند اكثر من ذكر هذه الصلاة وفى بعض النسخ المهتدين بضم الميم وتاء بعد الهاء وياء واحدة ساكنة بعد الدال وكذا هو عند الرصاع سبيلا اى طريقا والمراد هداية صاحبها او سالكها اللهم اجعل نبينا لنا معشر الامة فرطا هذا لقوله صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض وانا فرط

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)